بسم الله الرحمن الرحيم
يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين

نشرة نصف شهرية
تصدر عن المكتب الاعلامي
متخصصة بنقل أحاديث وخطابات
وفتاوى وأخبار
سماحة المرجع الديني
آية الله العظمى
الشيخ محمد اليعقوبي
(دام ظله الشريف)

الإسلام
محتاج الى
جميع ابنائه

العدد ١١٨
الجمعة ٣ ذو الحجة ١٤٣٣ هـ ١٩ ت١ ٢٠١٢م

الصادقين

من مواعظ الإمام الجواد (عليه السلام)

توجيهات الى مرشدي قوافل الحجيج

الرد العملي على الإساءة لرسول الله (ﷺ)[1]

لا زلنا نعيش تداعيات ما قيل من إنتاج فيلم يسيء إلى رسول الله (ﷺ) في السينما الأمريكية بإخراج وتمويل يهوديين وقد نشرت بعض المواقع دقائق منه قبل عرضه، مما استفز مشاعر المسلمين فخرجوا في تظاهرات واحتجاجات في بلدان إسلامية عديدة، وهاجم بعض المتظاهرين عدة مقرات لسفارات ومؤسسات غربية.

ولم تكن هذه الإساءة هي الأولى فقد دعا بعضهم إلى حرق المصحف الشريف علنا وآخرون رسموا صورا كاريكاتورية مسيئة، وآخر يؤلف كتابا شيطانيا أو يؤدون حركات عبثية للسخرية من عبادات المسلمين وشعائرهم. وهكذا

ومن وجهة نظري فإن هذه الأفعال تشعرنا بالزهو والفخر والانتصار لأن صدورها منهم تعني إفلاسهم وهزيمتهم وتدل على اعترافهم بانتصار الإسلام وتقدمه وغزوه لهم وفشل كل مشاريعهم للقضاء على حركته المباركة وإيقاف مدها إلى عقر دورهم فلجأوا إلى هذه الأساليب للتضليل والتشويه، ولو كان الإسلام هزيلا مهزوما ضعيفا لما خافوا منه وقلقوا وقاموا بهذه الأفعال البائسة.

لكننا يجب أن لا نقف عند ردود الأفعال العاطفية المؤقتة فإنها لا تستطيع مقاومة مشاريع أعداء الإسلام المتنوعة من إفساد أخلاقي وتخريب ثقافي وتمزيق لحمة المجتمع وحصار اقتصادي وتجفيف الأنهار وتلويث المياه ونشر الأمراض الخطيرة من خلال أدوية فاسدة، ولا تنتهي عند الاحتلالات العسكرية والهيمنة على القرار السياسي وغيرها مما لا يخفى على كثيرين حيث يضع المستكبرون لكل بلد وشعب السيناريو المناسب له من وجهة نظرهم،

وألفت نظركم إلى واحد من مشاريعهم التخريبية كشف عنه خلال هذه الأيام فقد كشفت دائرة الأنواء والرصد الزلزالي انها تملك أدلة على أن التغيير الحاصل بالجو في العراق بفعل فاعل وليس أمرا مناخيا طبيعيا وانهم وبعد جهود مضنية على مدى خمس سنوات استطاعوا الحصول على أدلة تثبت تورط الولايات المتحدة بالتحكم في المناخ العراقي. وانهم قد رصدوا وجود طاقة صناعية تم توجيهها عبر مركز ابحاث الترددات العليا للشفق القطبي الشمالي، بما يعرف بمشروع (هارب HAARP) باعتباره المركز الوحيد القادر على افتعال زلازل وفيضانات وأعاصير ورفع وخفض درجات الحرارة التي تبدو طبيعية، وتوقع خبراء الأرصاد أن ترتفع درجات حرارة العراق في السنوات الثلاثة المقبلة إلى سبعين درجة مئوية مما سيجعل الحياة فيه شديدة الصعوبة.

وبذلك انضم العراق إلى الدول التي يتحكم بمناخها مشروع هارب الذي تديره الولايات المتحدة الأمريكية وقد كشف الموقع الاخباري النيوزلاندي (ناتشرنيوز) عن دراسة تشير إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية هي التي تسببت في الزلزال الذي ضرب اليابان في ١١/آذار/٢٠١١

والمثال الآخر توجه الحكومة الأمريكية لقطع نسل ملايين الناس بإحداث العقم لدى نسائهم وهو نموذج للإبادة البشرية التي تقوم بها الدول المستكبرة المستمدة من ثقافة الصهاينة في احتلال أرض الغير واستبدال شعب بشعب وثقافة وتاريخ بثقافة وتاريخ غيرهما.

فهذه التصرفات والخطط الهدامة متوقعة منهم وهم ماضون فيها ﴿لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة وأولـئك هم المعتدون﴾ (التوبة/١٠) وإلا بماذا يستحلون الإساءة إلى رسول الله (ﷺ) المبعوث رحمة للعالمين، والذي كان مصدر خير لجميع البشر إلى يوم القيامة وهم يعترفون بذلك حتى جعله أحد مفكريهم على رأس أعظم مئة شخصية صنعت التاريخ والحضارة الإنسانية.

وبماذا جاء رسول الله (ﷺ)؟ جاء مبلغا لرسالات ربه مكملا لرسالات الأنبياء السابقين يأمر بالعدل والإحسان ورفض الظلم والبغي والفحشاء والمنكر، فيجب على كل إنسان أن يحبه ويحترمه ويعظمه حتى لو كان من غير دين، كما نحترم نحن العلماء الذين قدموا خدمات للبشرية رغم اختلافنا في الدين وندرس نظرياتهم ونشيد بانجازاتهم العلمية.

فسلوكهم هذا يعني انهم لا يحترمون الإنسانية والعقل والأخلاق الفاضلة والمبادئ السامية.

فهم بذلك يسيئون إلى أنفسهم ويفضحونها وليس إلى رسول الله (ﷺ) الذي هو أعز وأكرم وأعلى من أن تناله حماقاتهم (إنا كفيناك المستهزئين) (الحجر/٩٥) ﴿يريدون أن يطفؤوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون﴾ (التوبة/٣٢).

التتمة في الصفحة الثالثة

---

[1] من حديث سماحة الشيخ اليعقوبي (دام ظله) مع عدة وفود منها مدرسة أشبال المنتظر في الناصرية، ومجموعة الطلبة. المتفوقين في الدراسة الاعدادية في المشخاب يوم الأربعاء ٢/ذ.ق/١٤٣٣ المصادف ١٩/٩/٢٠١٢ وقام فتيان المدرسة بعدة فعاليات قرآنية وأناشيد

[2] نهج البلاغة، الحكمة ٤٢٠

[3] وقع الحادث يوم ٥/٩/٢٠١٢ في منطقة (شيفالين) شرق فرنسا، والمستهدف اسمه (سعد الحلي) وهو عالم نووي عامل في مختبر نووي سري للغاية في بريطانيا. وكان معروفا بكرهه للأمريكيين، هرب من العراق عام ١٩٧٨، وقد ذاع صيته أخيرا بعد نجاحه في إنتاج مسرع جسيمات عملاق يستطيع صنع مواد مشعة. وقد عمل في مختبر (روثر فورد ابليتون) للأبحاث الذي حظي بشهرة عالمية في ثمانينات القرن الماضي.

[4، 5، 6] وسائل الشيعة، كتاب النكاح، أبواب مقدماته، باب١ ح٢، ٦ و باب ٢ ح ٤.

السيد الكشميري يدعو إلى نصرة المرجعية

فضيلة العلامة السيد محمد حسن الكشميري (دامت بركاته) من الخطباء الواعين الرساليين المشهورين، وقد استمر عطاؤه المثمر حوالي نصف قرن حتى الآن (أدام الله وجوده المبارك) وفي دول عديدة في العالم، وقد أخذ الخطابة في شبابه على يد المرحوم شيخ الخطباء الشيخ محمد علي اليعقوبي (جد سماحة المرجع اليعقوبي) وهو يشيد بهذا التلمذ دائما.

وقد دأب سماحته على زيارة الشيخ المرجع إذا ورد النجف الأشرف لزيارة مرقد جده أمير المؤمنين (عليه السلام) من قم المقدسة، وكانت احدى زياراته يوم ٥ ذ.ق/١٤٣٣ المصادف ٢٢/٩/٢٠١٢ ورأى بعينه التفاف الشباب ومختلف طبقات المجتمع على المرجعية الرشيدة وازدحامهم في مكتبه العامر فتحدث إليهم بكلمات رقيقة وشجاعة، ومما جاء فيها (لما انظر إلى قناة النعيم الفضائية واستمع إلى الأحاديث الروحية التي تهذب وتربي وتنمي روح المعرفة عند المؤمنين: اغبط سماحة الشيخ اليعقوبي (دام ظله) على هذا التوفيق، وليت هذا المنحى كان مستعملا قبل أربعين أو خمسين سنة، إذن لتغير وجه المسلمين في العالم، ولتغير وجه الشيعة في العالم، لم يكن هذا مألوفا عدا ما قام به الإمام الخميني (رضوان الله تعالى عليه) في الجمهورية الإسلامية عندما كان يخاطب الشعب مباشرة، والناس تصغي إليه وتأخذ من فمه مباشرة بلا واسطة من فلان أو فلان، فقد كنا قبل خمسين سنة وكانت تصلنا توصيات وأقوال المرجع الفلاني ولكن لم نكن نعرف مصدرها وجذورها وما فيها من زيادة ونقيصة.

ولكن الحمد لله الآن شباب العراق وشباب الدول المجاورة حتى الدول ما وراء البحار يستمتعون بنكهة خاصة لأنهم يستمعون مباشرة إلى النصائح والاصلاحات.

حينما نشاهد على الشباب مظاهر الميوعة نشعر بالاحباط، ولكن حينما يوفقنا الله تعالى للحضور في هذه المجالس ونرى هؤلاء الشباب بين يدي مرجع من مراجع الشيعة نعطى شحنة معنوية ودفعا نفسيا وأعتقد بدون شك بأن هذا المشهد من أشق المشاهد عذابا على ابليس وعلى الاستكبار العالمي لأنه لا يريدكم أن تكونوا هنا، بل يريد أن تكونوا -والعياذ بالله- في أجواء المعصية والانفلات والترهات.

انكم بدعمكم للمرجعية العاملة كأنكم في خنادق القتال تدافعون عن رسالة الإمام الصادق (عليه السلام)، وإن حضوركم هنا وما يترتب عليه بعد ذلك جزء من العمل برسالة رسول الله (ﷺ) ورسالة الأئمة (صلوات الله عليهم أجمعين)».

اصدع بهويتك وكن شجاعاً[7]

من مظاهر تقصيرنا الذي تحول إلى مشكلة تعيق تقدم العمل الإسلامي الرسالي هو عدم إبراز هويتنا اما ضعفا أو مجاملة أو مداهنة أو خوفا على بعض المصالح والامتيازات أو لأي سبب آخر، ونقصد بهويتنا كل الانتماءات التي تشكل عناصر هذه الهوية، فنحن مسلمون ننتمي للإسلام، ونحن من الموالين لأهل البيت (عليهم السلام)، ونحن نتبع المرجعية الفلانية ونقلدها.

فعلى صعيد الهوية الإسلامية نجد أن بعض المسلمين في بعض المجتمعات المتمدنة كما يزعمون، قد يترك الصلاة بين زملائه في العمل أو في الجامعة حتى لا يعرف أنه مسلم، أو المرأة تضعف عن لبس الحجاب العفيف لأنها لا تستطيع أن تواجه تعليقات الآخرين، أو يجلس شخص على مائدة الشراب أو يسمع الغناء حتى لا يقال عنه انه (معقد) أو (متخلف)، أو يجاري الآخرين في لبسه ومظهره الخارجي واندماجه معهم في سلوكهم المنحرف حتى لا يقال عنه انه متمدن متحضر مثلهم.

وعلى صعيد الهوية الشيعية نجد من يترك المشاركة في إحياء الشعائر الحسينية المهذبة المسنونة شرعا، أو يعرض عن قضية فاطمة الزهراء (عليها السلام) وما جرى بعد رسول الله (ﷺ)، أو يخفي شهادته لأمير المؤمنين (عليه السلام) بالولاية، أو السجود على التربة ونحوها.

والذي يقلد المرجعية المعينة لا يصرح بذلك ويحاول التمويه والابتعاد عن انتسابه إليها ونحوها من الأمثلة على التخلي عن الهوية وما تقتضيه انتماءاتها لتلك الهوية من التزامات.

إن هذا الضعف عن ابراز الهوية لا يضر فقط في دينه وآخرته ويسقطه من عين الآخرين لاتهامه بالنفاق، بل انه يضر بكل المشروع الذي ينتمي إليه لأنه يؤدي إلى تمييع الهوية وتضييعها، ولأنه إذا لم يعلن انتماءه ويبين نقاط القوة فيه ودواعي تبنيه له، فكيف سيدعو الآخرين إليه وينضمون به؟ وكيف سيتقدم المشروع الرسالي؟ ولو أن السلف الصالح لم يقم بواجبه تجاه هويته ويبينونها بوضوح ويدافعوا عنها بالحجج الدامغة لما وصلت إلينا بهذا القوة والثبات والمناعة مضمخة بدماء الشهداء ومداد العلماء.

التتمة في الصفحة الثالثة

---

[7] من حديث سماحة المرجع اليعقوبي (دام ظله) مع جمع من طلبة الجامعة المستنصرية يوم الثلاثاء ١٥ ذ.ق ١٤٣٣ المصادف ٢/١٠/٢٠١٢ وقد أنشد أحدهم شعرا للمرجعية فتحدث سماحته بهذه المناسبة.

من مواعظ الإمام الجواد (عليه السلام)[8]

أخبر رسول الله (ﷺ) إن هذه القلوب التي هي محل معرفة الله تعالى ووعاء الوصول إليه يعروها الصدأ والرين بما يكتسب الإنسان من ذنوب ولكثرة مشاغله ومشاكله في هذه الدنيا، فإذا ازداد الرين طبع على القلب واسودت صفحته فانغلق عن المعرفة وتلقي الفيض الإلهي، إلى أن يتداركه الله بلطفه ورحمته، روي عن النبي (ﷺ) قوله (إن هذه القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد إذا أصابه الماء، قيل: وما جلاؤها؟ قال: كثرة ذكر الموت وتلاوة القرآن)(٩). لذلك أوصى أهل البيت (عليهم السلام) بتعاهد هذا القلب بالموعظة حتى تبقى فيه جذوة الحياة وتبقى فيه قابلية التكامل، من وصية أمير المؤمنين (عليه السلام) لولده الحسن (عليه السلام) (أحيي قلبك بالموعظة وأمته بالزهادة)(١٠). فإذا كنتم تبحثون عن الموعظة وتتحرون مواطنها وتتأثرون بها وتتفاعلون معها فهذا يعني أن قلوبكم ما زالت حية ويرجى منها الخير وهذه نعمة عظيمة تستحق الشكر المتواصل لله تبارك وتعالى.

وما دمنا على أعتاب ذكرى استشهاد الإمام الجواد (عليه السلام) معجزة الإمامة فلنأخذ الموعظة منه (عليه السلام) من خلال بعض أحاديثه (عليه السلام)، وأولها ما يرتبط بما نحن فيه من ضرورة تعاهد أمر القلوب ومواصلة إحيائها:

١. قال (عليه السلام) (القصد إلى الله تعالى بالقلوب أبلغ من إتعاب الجوارح بالأعمال)(١١).

نحن نهتم كل الاهتمام بطاعة الجوارح فنبادر إلى الصلاة الفلانية لأن فيها كذا وكذا من الثواب وإلى الصوم الفلاني لأن فيه كذا وكذا، وهذا كله حسن جميل، ويعطي الله تعالى بكرمه هذا الثواب المذكور في الخبر وإن لم يقله المعصومون (عليهم السلام) كما أفادت الروايات الصحيحة، لكنه (عليه السلام) ينبهنا إلى أن الطاعات الأسرع إنتاجا وإيصالا إلى الكمال هي الطاعات القلبية.

وأهم الطاعات القلبية المعرفة بالله تعالى، ولا تتصور أن المعرفة والعرفان علم خاص بنخبة نادرة من العرفاء الشامخين، وإنما هي متاحة لكل من طلبها وسألها من الله تعالى، لذا دعا الله تعالى جميع خلقه إليها من خلال التدبر في القرآن الكريم والأحاديث الشريفة، ويعطينا الإمام الجواد (عليه السلام) واحدة من أشكال وأدوات هذه المعرفة لتتأكد أن هذه المعرفة ميسرة لكل أحد إذا أصدق في طلبها:

٢. قال (عليه السلام) (إعلم أنك لن تخلو من عين الله فانظر كيف تكون)(١٢). هل توجد حقيقة أوضح من أن الله تعالى أقرب إلينا من حبل الوريد ويعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، وأنه على كل شيء شهيد، إذا كان الأمر كذلك- وهو كذلك بلا شك ولا ريب- فلنراقب أنفسنا ولنتأدب بحضرة الله تبارك وتعالى ولنتعلم كيف يجب أن نكون ما دمنا في جميع أحوالنا بمنظر منه تبارك وتعالى في أقوالنا وأفعالنا وخطراتنا وظنوننا ومشاعرنا وعواطفنا، فالذي يتصور أنه قد غلب الآخر أو خدعه أو فعل شيئا في السر والخلوة حيث لا يراه ولا يعلم به أحد إنما يخدع نفسه لأن الله شهيد عليه، ويكون قد أعان على نفسه من حيث يعلم أو لا يعلم، وفي ذلك:

٣. قال (عليه السلام) (من أطاع هواه أعطى عدوه مناه)(١٣). أي كأنه أهدى مقتله المعنوي مجانا إلى أعدائه المتربصين به وبغوايته، وأولهم نفسه الأمارة بالسوء (أعدى أعدائك نفسك التي بين جنبيك) وقال الإمام الصادق (عليه السلام) (لا تدع النفس وهواها، فإن هواها رداها، وترك النفس وما تهوى أذاها، وكف النفس عما تهوى دواها)(١٤)، وثانيهم الشيطان الذي أقسم على غواية البشر ﴿قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين * إلا عبادك منهم المخلصين﴾ (ص/٨٢،٨٣). فلا بد أن يبذل الإنسان وسعه في السيطرة على غرائزه ومشاعره وشهواته وعواطفه ويجعلها وفقا لما يريده الله تبارك وتعالى، فيفعل ما يحبه الله تعالى، ويجتنب ما يكرهه تعالى، وليس عليه أن يكبتها ويقضي عليها، فإن الله تعالى خلق هذه القوى لنفع الإنسان وإعمار الحياة وإدامة الوجود، وجعل ثوابا جزيلا على من سيرها وفق الشريعة المقدسة، كاستخدام الشهوة الجنسية في إقامة سنة الله تعالى وسنة رسوله (ﷺ) بالتزويج وتكثير النسل ونحوها.

وهكذا المال وغيرها من أمور الدنيا فإذا أخذ من حله وأنفق في حله فإنه يصبح من أمور الآخرة.

وها هو النبي الحكيم سليمان (صلوات الله عليه) يقول ﴿وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي﴾ (ص/٣٥) مع أنه نبي معصوم، فلا ضير في طلبه ما دام يريد به إقامة شرع الله تبارك وتعالى، واعلم إن ذلك لا ينال متى تحب وتشتهي، ولا تتصور أنك قادر بمفردك على اختيار الطريق الصحيح بما شئت إلا بمقومات يذكرها الإمام الجواد (عليه السلام):

٤. قال (عليه السلام) (المؤمن يحتاج إلى توفيق من الله، وواعظ من نفسه، وقبول ممن ينصحه)(١٥). فأول تلك العناصر والمقومات: توفيق الله تبارك وتعالى ولطفه وعنايته، ولذلك كان هناك تركيز في أدعية المعصومين (عليهم السلام) بطلب التوفيق (اللهم ارزقنا توفيق الطاعة وبعد المعصية).

ومدخلية التوفيق وأسباب اللطف الإلهي واضحة في حياتنا، مثلا تجد الاندفاع والحماس للصوم في شهر رمضان بروحية عالية وإقبال شديد مع أنه في صيف لاهب ونهار طويل جدا، بينما يتكاسل عن صوم يوم مستحب في غيره ولو في نهار بارد قصير لفقد التوفيق، مع أن من بعض الصوم المستحب، كصيام ثلاثة أيام في كل شهر والأفضل أن تكون أول خميس وأول أربعاء في العشرة الوسطى وآخر خميس الذي يعدل صوم الشهر والالتزام بهذه السنة يعدل صوم الدهر مما سنه رسول الله (ﷺ) وحث على الالتزام به حبا لرسول الله (ﷺ) وإحياء لسنته الشريفة.

فاسألوا الله تعالى أن يمدكم بتوفيقه دائما وليس في أوقات محددة كالنشاط الذي نلمسه في ليلة القدر فيجتمع المؤمنون في المساجد الصلاة مئة ركعة وأكثر بينما يتكاسل البعض عن أداء نزر يسير من النوافل المهمة في غيرها من أيام السنة كركعتي الشفع وركعة الوتر من صلاة الليل وكصلاة الغفيلة من نافلة المغرب وكنافلة الصبح ونحوها.

ونحن مقبلون على أزمنة شريفة في شهر ذي الحجة منها العشر الأوائل، ومن أعمال الشهر وسائر الأشهر الحرم صوم ثلاثة أيام متتالية: الخميس والجمعة والسبت، فقد ورد في الحديث الشريف (أن من صامها في شهر من الأشهر الحرم كتب الله له عبادة تسعمائة عام)(١٦)، ويمكن لمن عليه قضاء أن ينوي الصوم للأمرين فيعطى الأجر إن شاء الله تعالى وهذا الثواب فيه حافز كبير على العمل، وإن كان الأفضل أن نقوم بالفعل الحسن لمجرد أن الله تعالى يحبه ورسوله (ﷺ) يحبه بغض النظر عن مقدار الثواب المرصود له.

والعنصر الثاني هو أن يكون له واعظ من نفسه وقلب يستجيب لما فيه حياته وسلامته وإذن واعية ﴿يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم﴾ (الأنفال/٢٤)، وإلا فإن الهداية لا تحل قلبا منكوسا معرضا عن الحق ولهذا كان من اللازم إحياء القلوب دائما بالموعظة وذكر الموت وتلاوة القرآن وتقليل العلائق بالدنيا.

والعنصر الثالث: أن تبحث عن الأخ الناصح الذي يسددك بكلماته وأفعاله وتذكرك رؤيته بالآخرة ويهدي إليك عيوبك ويدلك على ما فيه صلاحك كهذه الكلمات التي نتحدث بها.

واعلم أن هذا كله بعض نعم الله تعالى عليك فخذها وكن من الشاكرين، وإلا فإن الإمام الجواد (عليه السلام) يقول:

٥. (نعمة لا تشكر كسيئة لا تغفر)(١٧).

يا له من تشبيه خطير بحيث يكون عدم الشكر على النعمة سيئة لا تغفر والعياذ بالله، وهذا الحديث فيه عموم لكل من ينعم عليك نعمة ويسدي إليك فضلا حتى من المخلوقين، وإن كان الله تعالى هو المدبر الحقيقي ومسبب الأسباب، عن الإمام الرضا (عليه السلام) (من لم يشكر المنعم من المخلوقين لم يشكر الله عز وجل)(١٨). بل في حديث آخر أن الشاكرين ثلاثة، الله تعالى وهو المنعم الحقيقي، والشخص الذي أنعم وأسدى المعروف، والثالث الشخص الذي سعى وتوسط لقضاء الحاجة عند من قضاها.

وهذا أدب قد افتقده أكثر الناس مع الأسف وهم بذلك يسيئون لأنفسهم، ويقطعون سبيل المعروف عن الإمام الصادق (عليه السلام) (لعن الله قاطعي سبيل المعروف، وهو الرجل يصنع إليه المعروف فيكفره، فيمنع صاحبه من أن يصنع ذلك إلى غيره)(١٩). ومن تمام الشكر الذي يحفظ النعمة ويديمها، القيام بواجباتها وأداء ما افترض الله تعالى فيها، وإلا فإنها يخشى عليها الزوال.

٦. (إن لله تعالى عبادا يخصهم بالنعم، ويقرها فيهم ما بذلوها، فإذا منعوها نزعها عنهم وحولها إلى غيرهم).

وهذا تحذير شديد مطابق لقوله تعالى ﴿وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم﴾ (محمد/٣٨).

يدعونا إلى الانفاق مما أنعم الله تعالى به علينا من سائر النعم وليس المال فقط، فإن نعمة العلم أهم من المال، فمن حباه الله تعالى بشيء من العلم عليه أن يعلمه من لا يعلمه فإنه زكاة له وصدقة.

فأنت حينما تقوم بفعل المعروف في أي مجال فإنه يعود بالنفع عليك أولا قبل من أسديت إليه المعروف، وفي ذلك يقول الإمام الجواد (عليه السلام):

٧. أهل المعروف إلى اصطناعه أحوج من أهل الحاجة إليه! لأن لهم أجره وفخره وذكره).

أي له خير الدنيا والأخرة مضافا إلى أن ما حصل عليه صاحب الحاجة شيء يفنى، أما ما حصل عليه المعطي فهو شيء باق مذخور له عند الله تبارك وتعالى.

ولنستمع إلى مزيد من مواعظه (عليه السلام) مصداقا للعنصر الثالث المتقدم.

٨. قال (عليه السلام) (من أصغى إلى ناطق فقد عبده، فإن كان الناطق عن الله فقد عبد الله، وإن كان الناطق ينطق عن لسان ابليس فقد عبد إبليس...)(٢٠). لأن العبادة تعني الطاعة والانقياد، فالإنصات إلى الناطق نوع من الانقياد فلينظر الإنسان إلى من يأخذ منه ونوع الكلام ومضمونه، وليعلم من يستمع إلى الغناء أو الغيبة أو الكلام البذيء أو تسقيط المؤمنين وتشويه صورتهم ونحوها أنه دخل في طاعة إبليس وعبادته.

وإذا كان للانصات هذا التأثير فما هي أهمية الكلمة نفسها وما مسؤولية المتكلم عما يصدر عنه من كلمات قد تؤدي إلى ما تؤدي من نتائج.

٩. قال (عليه السلام) (العامل بالظلم والمعين له والراضي به شركاء).

هذا الظلم الذي وصف في الأحاديث أنه (ذنب لا يترك) لا يختص بمسؤولية من قام به بل يشترك معه من دفع إليه بكلمة أو فعل أو تحريض أو تشجيع أو تزيين أو خداع أو دعم مادي أو معنوي أو فتوى بلا حجة شرعية ونحوها، كما ورد في بعض الروايات أن شخصا يؤتى به يوم القيامة وتقدم له قارورة من دم ليحاسب عليها فيقول يا إلهي أنا لم أهدر حتى قطرة من دم فلان الذي قتل ظلما لأنك شاركت في دمه بكلمة قلتها.

بل الأمر أخطر من ذلك فإن من بلغه ذلك ورضي به ولم ينكره بقلبه على الأقل فهو شريك له، وإذا أردنا أن نذكر أمثلة على هذه الشراكة في الظلم من واقعنا، فيقف على رأسه ما يقوم به السياسيون والمتصدون لإدارة البلاد، وإن شئت ثنيت بما يجري بين العشائر من سنائن وقوانين ما أنزل الله بها من سلطان أهانت الإنسان أقتل ولم أسفك دما في حياتي كلها، فيقال له ولكن سلبته كرامته وحريته وماله وشرفه فإنا لله وإنا إليه راجعون.

١٠. وقال (عليه السلام) (من استفاد أخا في الله فقد استفاد بيتا في الجنة).

وهذا الحديث يحفزنا كثيرا على التحرك في المجتمع لكسب الناس إلى الدين وإرجاعهم إلى الله تبارك وتعالى ما دام ثمن كسب أخ مؤمن واحد هو هذا العطاء العظيم.

إن امرأة فرعون تحملت تعذيبا قاسيا من دق جسدها بالمسامير وصلبها وتعليقها وهي صابرة محتسبة حتى قضت شهيدة، وكان طلبها (رب ابن لي عندك بيتا في الجنة) (التحريم/١١) وبغض النظر عن كون البيت (عندك) فإننا قد أعطينا نفس الفرصة من دون ذلك الثمن الباهظ فنستطيع الحصول على بيت في الجنة بأن تكسب أخا في الله تعالى وتهديه إلى الحق.

فليستثمر الشباب والطلبة الجامعيون هذه الفرصة وليتحركوا داخل أوساطهم وعلى أقرانهم ليرشدوهم ويخرجوهم من حالة الفسق والانحراف الذي نسمع عن تفشيه داخل أوساط الجامعات، وليتحرك كل جنس على جنسه بالطريقة التي أوصى بها الله تعالى (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة) (النحل/١٢٥) كدعوته إلى مائدة طعام أو تزويده بمحاضرات فاتته أو أن تشرح له محاضرة لم يفهمها ونحوها من الأساليب التي تكسب بها مودته وتدخل إلى قلبه فيأخذ منك النصيحة وتكون مصداقا للعنصر الثالث المتقدم بفضل الله تبارك وتعالى.

---

[8] من حديث سماحة الشيخ اليعقوبي (دام ظله) مع جمع من طلبة كلية الطب في جامعة البصرة ٢٠١٢ وجمع من أطباء ومثقفي وأكاديميي مدينة العمارة ووفد من شيوخ عشائر ناحية الفجر في محافظة ذي قار يوم السبت ٢٦ ذ.ق ١٤٣٣ المصادف ١٣/١٠/٢٠١٢

[9] منتخب ميزان الحكمة ٥٣٣ رقم ٥٣٥٠ (١٠) نهج البلاغة، الكتاب: ٣١ (١١) ميزان الحكمة: ٩/ ٤٦٠٩ (١٢) تحف العقول: ٣٣٦ (١٣) ميزان الحكمة: ٩/ ٤٦٠٩ (١٤) الكافي: ٢/ ٣٣٦ ح٤ (١٥) تحف العقول: ٣٣٧

[16] مفاتيح الجنان: ١٧٢ في فضل شهر رجب وأعماله، الفقرة (١٦). (١٧) ميزان الحكمة: ٩/ ٤٦٠٩ (١٨) عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٢/ ٢٤، ح٢ (١٩) منتخب ميزان الحكمة: ٣٤٩ ح ٣٣٤٣ (٢٠) تحف العقول: ٣٣٦

توجيهات الى مرشدي قوافل الحجيج

دأب سماحة المرجع اليعقوبي (دام ظله) على اللقاء بمرشدي قوافل الحجاج قبل انطلاقهم الى الديار المقدسة، وقد عقد الملتقى هذا العام يوم الخميس ٣/ذ.ق/١٤٣٣ المصادف ٢٠/٩/٢٠١٢ والقى سماحته كلمة تضمنت عدة توجيهات، منها:

١. ان الحاج هو أوضح مصاديق اليتيم المنقطع عن ابيه المعنوي، لأنه يؤدي أعمالا ومناسك لا يعرفها ولم يتعرض لها سابقا وفي ديار غريبة بعيدا عن الأهل والوطن، ويخشى الاخلال والتقصير حيث يتعسر المجيء مرة اخرى الى هذه البقاع المباركة، فتراه منقطعا الى ربه ومتشبثا بمن يدله على تفاصيل عمله.

فرعاية الحجيج وارشادهم وبذل الوسع في تعليمهم وقضاء حوائجهم من الطاعات العظيمة، والتعرض من النفحات الالهية الخاصة التي وردت في الحديث الشريف عن الإمام العسكري (عليه السلام) قال: (حدثني أبي عن آبائه عن رسول الله (ﷺ) أنه قال: أشد من يتم اليتيم الذي انقطع عن أبيه: يتيم انقطع عن امامه ولا يقدر على الوصول اليه ولا يدري كيف حكمه فيما يبتلى به من شرائع دينه الا فمن كان من شيعتنا عالما بعلومنا وهذا الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيم في حجره الا فمن هداه وارشده وعلمه شريعتنا كان معنا في الرفيق الاعلى))(٢١).

٢. يوجد شعور لدى المسلمين عامة بالضعف والانهزام امام الدول المستكبرة، وكان هذا واضحا في ردود الافعال بعد صدور الفلم والصور الكاريكاتورية المسيئة ونحوها من الافعال المشينة، فبينوا لهم ان الحقيقة هي عكس ذلك، وان قيام الاعداء بهذه الامور دليل انهزامهم وعجزهم عن تطويق الاسلام والحد من تقدمه وانتشاره في بلادهم، وذكروهم بالردود العملية التي يجب أن يقوموا بها والتي اشرنا الى بعضها في خطاب آخر، وان لا تستفزهم مثل هذه الافعال فتدفعهم الى ارتكاب ما يشين الاسلام والمسلمين، فان عرض الصورة النقية السامية للاسلام أمانة في اعناق جميع ابنائه، وأن يكونوا زينا للاسلام والنبي (ﷺ) وآل بيته (صلوات الله عليهم اجمعين) وليس شينا، وحينئذ سيساهمون في بسط عزة الاسلام ورفعته وإعلاء كلمة الله تعالى.

وربما سمعتم انه سمح لاول مرة في المانيا برفع الاذان علنيا من مكبرات الصوت في المسجد، فارتفع صوت المؤذن بالشهادات الثلاث علنا من على مآذن المركز الاسلامي في هامبورغ ليكون منارا الهداية المزيد من الناس ونرى اليوم زحف الاسلام والتشيع الى كل بقاع الارض، حتى ان أحد المهتمين بالشأن الافريقي سئل عن عدد الشيعة في الدول الافريقية، قال كل مسلمي افريقيا من الشيعة والموالين لاهل البيت (عليهم السلام) لو حصل التفات لهم من قبل الحوزات العلمية خصوصا النجف الأشرف. وهذا ما يحتاج إلى مسؤوليات اضافية وواسعة.

٣. ان الائمة المعصومين (عليهم السلام) لم يكونوا يكتفون بالجلوس في مقراتهم وانتظار من يأتيهم للسؤال والحوار، وانما كانوا يقصدون تجمعات الحجاج حيث يتواجدون ليوصلوا اليهم صوت الهداية والسعادة، وهكذا كان رسول الله (ﷺ) في تبليغ دعوته كما وصفه امير المؤمنين (عليه السلام) بأنه (طبيب دوار بطبه).

فعلى السادة المحترمين من المرشدين والمرشدات الانتشار بين الحجيج والوصول اليهم في مقر اقامتهم حيثما كانوا خصوصا حجاج الدول النائية التي لم تتسنح لهم فرصة التعرف على الاسلام الحقيقي الذي جسده أهل بيت النبوة (عليهم السلام).

---

[21] راجع التفاصيل في خطاب المرحلة: ٦/ ٢٤٩

تتمة اصدع بهويتك وكن شجاعا

فإن الوحدة والتقارب والتعايش من الطوائف الإسلامية وأصحاب الديانات الأخرى، أو مع الشرائح المتنوعة لا تستلزم التنازل عن المبادئ والمعتقدات الثابت صحتها، فليعمل كل بما ثبت عنده صحته بالحجة والبرهان، وإذا كان غير متثبت من معتقداته وانتماءاته فيجب عليه إعادة النظر فيها ومراجعتها وطلب الدليل عليها، وليس إخفاؤها والمجاملة فيها.

لقد كان من أوائل الأوامر التي وجهها الله تبارك وتعالى إلى رسوله الكريم (ﷺ) في بداية الدعوة الإسلامية ﴿فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين * إنا كفيناك المستهزئين﴾ (الحجر/٩٤، ٩٥) فصدع النبي (ﷺ) بدعوته في مواجهة طواغيت قريش وسدنة الأصنام التي يبلغ تعدادها (٣٦٠) صنما حولوها إلى كيانات لمصالحهم وامتيازاتهم الواسعة، ولم يكن مع النبي (ﷺ) إلا أمير المؤمنين (عليه السلام) وخديجة بنت خويلد، وأصر على تحمل المسؤولية حتى فتح الله تعالى على يديه، ولا نطيل بالشواهد من سيرة أمير المؤمنين (عليه السلام) وفاطمة الزهراء (عليها السلام) والأئمة الطاهرين (عليهم السلام).

وعلى هذا النهج سار الصلحاء من اتباع أهل البيت (عليهم السلام)، فيقف أبو ذر الغفاري (رضوان الله تعالى عليه) في عقر ديار معاوية ويقول: سمعت حبيبي رسول الله (ﷺ) بأذني هاتين وإلا صمتا يقول، ثم يذكر فضائل علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وانظر إلى موقف الصحابة الاثني عشر الذين احاطوا بمنبر الأول حينما تقمص الخلافة بعد رسول الله (ﷺ) وادلوا بشهاداتهم وحججهم وقد ذكرها الطبرسي في كتاب الاحتجاج.

روينا لكم في حديث سابق اننا في موسم الحج عام ١٤٢٤ وجهنا إلى أن نرفع أصواتنا بشكل جماعي أثناء الطواف حول الكعبة بدعاء الفرج (اللهم كن لوليك الحجة ابن الحسن....) ليلتفت المسلمون القادمون من حوالي (١٨٠) دولة في العالم إلى إمامهم الحق ويسألوا عنه ويتعرفوا عليه ويهتدوا إلى نوره، وكنا على ثقة بأنه سيتجاوب معنا الموالون، وهذا ما حصل وكان له وقع وأثر ولم يستطع المناوؤن منعه واستمرت هذه السنة إلى اليوم ونسأل الله تعالى أن تبقى وتستمر وتتسع حتى يأذن الله لوليه بالظهور المبارك. إننا كثيرا ما نتحدث عن مؤامرات الأعداء واستهدافنا وما يفعلون كذا وكذا، ولا نتحدث إلا القليل عما يجب أن نفعله نحن في مواجهتهم والقيام بمسؤولياتنا، ومنها هذا التكليف بالاصحار والاعلان عن عناصر الهوية.

ويجب الالتفات إلى أن يكون ذلك بالحكمة والموعظة الحسنة كما أمر الله تبارك وتعالى، وأوصى نبيه الكليم وأخاه هارون وهما يتوجهان إلى فرعون لدعوته إلى التوحيد ﴿اذهبا إلى فرعون إنه طغى * فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى﴾ (طه/٤٣، ٤٤).

تتمة الرد العملي على الإساءة لرسول الله (ﷺ)

والى جانب هذه الحملة المسعورة التي تستهدف الإسلام، توجد حملة تضاهيها تستهدف التشيع بالتشويه والتسقيط والاجتثاث والاستئصال بالقتل والإبادة، أو التخلي عن الهوية بالترويع والإرهاب، وجرائمهم التي يندى لها جبين الإنسانية في العراق وأفغانستان وباكستان وغيرها مما لا حصر له. وهو أيضا دليل هزيمتهم أمام تقدم التشيع وانتشار تعاليم أهل البيت (عليهم السلام)، فيحاولون إطفاء نور الله بهذه الأساليب الوضيعة.

إن الكثير من هؤلاء الذين يتظاهرون ويحتجون بحماس في شوارع المدن الإسلامية هم الذين يقتلون الأبرياء ويفجرونهم في المدارس والأسواق والمساجد والأماكن العامة باسم الإسلام واسم رسول الله (ﷺ) فهم أشد إساءة لرسول الله (ﷺ) من صناع الفلم والرسوم والروايات الشيطانية، لأن رسول الله (ﷺ) كان يغفر لمن يسيء إلى شخصه المبارك بقول أو فعل لكنه كان لا يسكت على أي ظلم يوجه إلى الإنسان خصوصا إذا بلغ الدماء.

كان أمير المؤمنين (عليه السلام) ربيب رسول الله (ﷺ) يخطب في مسجد الكوفة، فقال كلاما أعجب الجالسين، فقال رجل من الخوارج (قاتله الله كافرا ما أفقهه) فوثب إليه القوم ليقتلوه، فقال (عليه السلام) (رويدا إنما هو سب بسب أو عفو عن ذنب)(٢) ولا مجال لأي عقوبة أخرى، ولما لم يكن من أخلاق أمير المؤمنين (عليه السلام) مقابلة السيئة بمثلها فقد عفا عنه وهو رئيس الدولة الإسلامية.

لكن امرأة أتته يوما تشتكي والي البصرة فحرر كتابا على الفور يعزل فيه ذلك الوالي.

وليعلم هؤلاء المحتجون أن من أهداف الاستكبار في إثارة هذه الأفعال المسيئة إنما هو ليستفزوا مشاعر المسلمين ويدفعوهم فالرد على هؤلاء الأعداء الذين يريدون منا التخلي عن هويتنا ﴿ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل إن هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا نصير﴾ (البقرة/١٢٠) أو اجتثاث وجودنا واستئصاله، هو بمزيد من الالتزام بديننا وقرآننا وتعاليم أهل بيت النبوة (صلوات الله عليهم أجمعين) والأخذ بسيرتهم وهديهم خصوصا منكم معاشر الشباب والفتيان الذين تتلون القرآن وتنشدون الأناشيد في حب الله ورسوله (ﷺ) وأهل البيت (عليهم السلام) وتتعهدون بالثبات والنصرة وأنتم في عمر الزهور والغرائز المتدفقة، وبذلك تشعرونهم باليأس والإحباط والفشل لأن كل هدفهم سلخنا من مبادئنا ومعتقداتنا.

وأن تردوا بمزيد من النجاح والتفوق والإبداع والانجاز في كل الميادين التي تتواجدون فيها، فحينما أسمع من بعض الوفود الحاضرة أن عدد من أعفوا بكل الدروس في المرحلتين الرابعة والخامسة الاعدادية في مدينة المشخاب وحدها هو (١٦٠) طالبا وطالبة، وان عدد من نجحوا بمعدل يفوق ٩٠٪ في الدراسة الإعدادية في المدينة من الدور الأول هم (٢٥) طالبا وطالبة فهذا نموذج لما أقصده من الرد العملي وإدخال اليأس على الأعداء.

ربما سمعتم بما حصل قبل اسبوعين حينما قام مسلحون مجهولون باغتيال عالم نووي عراقي(٣) مقيم في بريطانيا منذ أكثر من ٣٠ عاما حينما كان في زيارة إلى فرنسا فقتلوه وزوجته وامرأة مسنة معهما وجرحت ابنة له مع اختها، وحصل كل ذلك بدم بارد ولم يهتم الإعلام بالحدث ولا تحرك ملف التحقيق لكشف ملابسات الحادث.

وأن تردوا بتوسيع قاعدة الالتزام بالدين والرجوع إلى الله تبارك وتعالى فتحثون الذي لا يصلي على المحافظة عليها، وتقنعون غير المحجبة بالالتزام بالحجاب العفيف لأنه رمز جمالها وكمالها، وتدعون إلى التحابب والألفة وحل المشاكل بالحوار ونحوها واذكروا لهم قوله تعالى (يوم ندعو كل أناس بإمامهم) فمع أي إمام يحبون أن يحشروا، ولا شك انهم لا يستبدلون برسول الله (ﷺ) وأمير المؤمنين (عليه السلام) وفاطمة الزهراء والحسن والحسين والأئمة المعصومين (صلوات الله عليهم أجمعين) أحدا غيرهم، إذن فليأخذوا بسيرتهم وتعاليمهم.

وان تردوا على خططهم الشيطانية في استئصال وجود المسلمين بزيادة الانجاب وتكثير النسل لإدخال السرور على رسول الله (ﷺ) ولزيادة النسمات التي تشهد لله تبارك وتعالى بالوحدانية ولرسول الله (ﷺ) بالرسالة ولأمير المؤمنين بالولاية، فقد روي عنه قوله (ﷺ) (اطلبوا الولد فإني مكاثر بكم الأمم غدا)(٤) وعنه (ﷺ) قال (تزوجوا فإني مكاثر بكم الأمم غدا في القيامة حتى أن السقط يجيء محبنطئا على باب الجنة فيقال له: ادخل الجنة، فيقول: لا حتى يدخل أبواي الجنة قبلي)(٥). مع الاهتمام بتربيتهم تربية صالحة وجعلهم عناصر مثمرة مباركة.

وقد قلت في أكثر من مناسبة أن عدد الأطفال المطلوب لكل زوجين هو أربعة على الأقل للمحافظة على الوجود، ولتكثير النسل، فإذا قصر المسلمون في تحقيق الهدف وهو تكثير النسل فقد خالفوا وصية رسول الله (ﷺ) وأعانوا أعداءهم على أنفسهم.

إن مقولة (تحديد النسل) و (تقليل الإنجاب) هي من الثقافة المدمرة التي دسها الأعداء في عقول المسلمين، وأكثر الأسباب التي تقال في تبريرها ليست مقبولة كصعوبة المعيشة وزيادة تكاليف الحياة، لأن الله تعالى هو الرازق لعباده وليتذكر الوالدان اللذان يقولان مثل هذا الكلام انهما كانا حملين في بطن الأم ويأتيهما رزقهما رغدا هنيئا سائغا، فلا يبعد الفرد عن لطف الله تعالى، روي عن رسول الله قوله (اتخذوا الأهل فإنهم أرزق لكم)(٦).

سبل السلام

الحلقة ٧٥

رسالة عملية تبين المهم من أحكام الشريعة

(إرث الطبقة الثالثة)

وتشمل الأعمام والعمات والأخوال والخالات وإن علوا أي أعمام وعمات الأب والأم وخالاتهم أو نزلوا كأولاد الأعمام والعمات والأخوال والخالات مع مراعاة قاعدة الأقرب يمنع الأبعد، وبعض القواعد الخاصة في هذه الطبقة.

(منها) إن الأعمام والعمات للأبوين يحجبون الأعمام والعمات للأب فقط ولا يحجبون من هم للأم فقط.

(ومنها) أن الأعمام والعمات للأبوين يقتسمون حصصهم بالتفاضل، بينما يأخذ طرف الخؤولة بالتساوي وهذه مسائل تطبيقية للتوضيح.

(ومنها) إذا اجتمع عنوان الخؤولة والعمومة بغض النظر عن عدد أفرادهما كان لعنوان الخؤولة الثلث وللعمومة الثلثان على تفصيل يأتي إن شاء الله.

(مسألة ٦١١): إرث طرف العمومة صور:

(منها): أن ينحصر الوارث في عم واحد أو عمة واحدة، فالمال كله للعم أو العمة سواء أكانا مشتركين مع الميت في الأب والأم معا (العم أو العمة للأبوين) أم في الأب فقط (العم أو العمة للأب) أم في الأم فقط (العم والعمة للأم).

(ومنها): أن يموت الشخص عن أعمام أو عمات، كلهم أعمام أو عمات للأب، أو للأم أو للأبوين فيقسم المال عليهم بالسوية.

(ومنها): أن يموت الشخص عن عم وعمة كلاهما للأب أو كلاهما للأبوين فللعم ضعف ما للعمة، ولا فرق في ذلك بين أن يكون العم أو العمة واحدا أو أكثر من واحد.

(ومنها): أن يموت الشخص عن أعمام وعمات للأم، وفي هذه الصورة أيضا ننصح بالتصالح بينهما على الفرق في نتائج القسمة بينهم بالتفاضل أو بالتساوي.

(ومنها): أن يموت الشخص عن أعمام وعمات، بعضهم للأبوين وبعضهم للأب وبعضهم للأم، فلا يرثه الأعمام والعمات للأب وإنما يرثه الباقون. فإذا كان للميت عم واحد أو عمة واحدة للأم يعطى السدس ويأخذ الأعمام والعمات للأبوين الباقي يقسم بينهم للذكر ضعف حظ الأنثى، وإذا كان للميت عم للأم وعمة لها معا كان لهما الثلث يقسم بينهما مع مراعاة الاحتياط الذي نصحنا به آنفا.

(ومنها): أن يموت الشخص عن أعمام وعمات بعضهم للأب وبعضهم للأم، فيقوم المتقرب بالأب في هذه الصورة مقام المتقرب بالأبوين في الصورة السابقة.

(مسألة ٦١٢): الأخوال والخالات من الطبقة الثالثة كما مر وللخال المنفرد المال كله والخالان فما زاد يقسم بينهم بالسوية وللخالة المنفردة المال كله وكذلك الخالتان والخالات، وإذا اجتمع الذكور والإناث بأن كان للميت خال فما زاد وخالة فما زاد ......سواء أكانوا للأبوين أم للأب أم للأم ففي كون القسمة بينهم بالتساوي أو بالتفاضل إشكال فلا يترك الاحتياط بالتصالح في الزيادة. وإذا اجتمع منهم المتقربون بالأب والمتقربون بالأم والمتقربون بالأبوين ففي سقوط المتقربين بالأب.... أي الخال المتحد مع أم الميت في الأب فقط وانحصار الإرث بالباقين إشكال فلا يترك الاحتياط بالصلح، وعلى كل تقدير فمع الاختلاف في الذكورة والأنوثة يجري الإشكال المتقدم في كون القسمة بالتساوي أو بالتفاضل فلا يترك الاحتياط بالتصالح أيضا.

(مسألة ٦١٣): إذا اجتمع من الأعمام والعمات واحد أو أكثر وواحد أو أكثر من الأخوال والخالات قسم المال ثلاثة أسهم فسهم واحد للخؤولة وسهمان للعمومة، وإذا لم يكن للميت أعمام وأخوال قامت ذريتهم مقامهم على نحو ما ذكرناه في الأخوة.

(مسألة ٦١٤): إذا كان ورثة الميت من أعمام أبيه وعماته وأخواله وخالاته، ومن أعمام أمه وعماتها وأخوالها وخالاتها، أعطي ثلث المال لهؤلاء المتقربين بالأم وفي كون التقسيم بينهم بالسوية أو بالتفاضل إشكال فلا يترك الاحتياط بالتصالح، وأعطي ثلث الباقي لخال الأب وخالته، ويقسم بينهما بالسوية ويعطى الباقي لعم الأب وعمته وفي كون التقسيم بينهما بالسوية أو بالتفاضل إشكال فلا يترك الاحتياط بالتصالح. وإذا لم يكن للميت أحد من هؤلاء كان الإرث لذريتهم مع رعاية الأقرب فالأقرب.

ويحسن مراجعة الحاكم الشرعي في هذا المورد وسائر الموارد التي احتطنا فيها أعلاه ليتبين في استحقاق كل من الورثة.

(إرث الزوج والزوجة)

(مسألة ٦١٥): للزوج نصف التركة إذا لم يكن للزوجة ولد وإن نزل، وله ربع التركة إذا كان لها ولد ولو من غيره، وباقي التركة يقسم على سائر الورثة.

وللزوجة إذا مات زوجها ربع المال إذا لم يكن للزوج ولد وإن نزل، ولها الثمن إذا كان له ولد ولو من غيرها، والباقي يعطى لسائر الورثة.

غير أن الزوجة لها حكم خاص في الإرث فإن بعض الأموال لا ترث منها مطلقا ولا نصيب لها لا فيها ولا في قيمتها وثمنها وهي الأراضي بصورة عامة كأرض الدار والمزرعة وما فيها من مجرى القنوات، وبعض الأموال لا ترث منها عينا ولكنها ترث منها قيمة بمعنى أنها لا حق لها في نفس الأعيان، وإنما لها نصيب من ماليتها وذلك في الأشجار والزرع والأبنية التي في الدور وغيرها، فإن للزوجة سهمها في قيمة تلك الأموال والعبرة بقيمتها يوم الدفع.

ولو بذل الوارث لها نفس الأعيان بدلا عن القيمة وجب عليها القبول فتصبح شريكة مع الوارث في العين.

وأما غير تلك الأموال من أقسام التركة فترث منه الزوجة كما يرث سائر الورثة.

ثم إن طريقة التقويم فيما ترث الزوجة من قيمته هي ما تعارف عند المقومين في تقويم مثل الدار والبستان عند البيع من تقويم البناء أو الشجر بمعزل عن الأرض، وهو أمر متداول بين الخبراء عند تقدير قيم العقارات. فيعطى إرث الزوجة من قيمته المستنبطة على هذا الأساس.

(مسألة ٦١٦): لا يجوز لسائر الورثة التصرف فيما ترث منه الزوجة حتى فيما لها نصيب من قيمته كالأشجار وبناء الدار إلا مع الاستئذان منها.

(مسألة ٦١٧): إذا تعددت الزوجات قسم الربع أو الثمن عليهن، ولو لم يكن قد دخل بهن أو ببعضهن، نعم من لم يدخل بها وكان قد تزوجها في مرضه الذي مات فيه فنكاحها باطل ولا مهر لها ولا ميراث، ولكن الزوج إذا تزوج امرأة في مرض موتها يرث منها ولو لم يدخل بها.

(مسألة ٦١٨): الزوجان يتوارثان.... فيما إذا انفصلا بالطلاق الرجعي .... ما دامت العدة باقية، فإذا انتهت أو كان الطلاق بائنا فلا توارث.

(مسألة ٦١٩): إذا طلق الرجل زوجته في حال المرض ومات قبل انقضاء السنة- أي اثني عشر شهرا هلاليا- ورثت الزوجة عند توفر شروط ثلاثة:

(١) أن لا تتزوج المرأة بغيره إلى موته أثناء السنة.

(٢) أن لا يكون الطلاق بأمرها ورضاها بعوض أو بدونه.

(٣) موت الزوج في ذلك المرض بسببه أو بسبب أمر آخر، فلو برئ من ذلك المرض ومات بسبب آخر لم ترثه الزوجة.

(مسألة ٦٢٠): ما تستعمله الزوجة من ثياب ونحوها بإذن من زوجها لها بذلك من دون تمليكه إياها لها يعتبر جزءا من التركة، يرث منه مجموع الورثة ولا تختص به الزوجة.

(مسائل متفرقة في الإرث)

(مسألة ٦٢١): يعطى مجانا من تركة الرجل لأكبر أبنائه حين وفاته مصحفه وخاتمه وسيفه وثياب بدنه دون ما أعده للتجارة ونحوها وهي تسمى بـ (الحبوة)، وإذا تعدد غير الثياب كما إذا كان له خاتمان ففي كون الجميع من الحبوة إشكال، وكذلك الإشكال في كون الرحل ومثل البندقية والخنجر وما يشبههما من الأسلحة من الحبوة، فلا يترك الاحتياط بمصالحة الابن الأكبر مع سائر الورثة بشأنها.

(مسألة ٦٢٢): إذا كان على الميت دين فإن كان مستغرقا للتركة وجب على الولد الأكبر صرف مختصاته آنفة الذكر في أداء الدين أو فكها بما يخصها منه، وإذا لم يكن مستغرقا فإن كان مزاحما لها لنقص ما تركه غيرها عن وفائه كان على الولد الأكبر الإسهام في أدائه من تلك المختصات بالنسبة أو فكها بما يخصها منه، وإذا لم يكن مزاحما فالأحوط وجوبا له أن يسهم أيضا في أدائه بالنسبة. فلو كان الدين يساوي نصف مجموع التركة صرف نصف تلك المختصات في هذا السبيل، وفي حكم الدين فيما ذكر كفن الميت وغيره من مؤونة تجهيزه التي تخرج من أصل التركة.

(مسألة ٦٢٣): يعتبر في الوارث أن يكون مسلما إذا كان المورث كذلك، فلا يرث الكافر من المسلم وإن ورث المسلم الكافر، وكذلك يعتبر فيه أن لا يكون قد قتل مورثه عمدا ظلما، أما إذا قتله خطأ محضا كما إذا رمى بحجارة إلى طير فوقعت على مورثه ومات بها- أو خطأ شبيها بالعمد كما إذا ضرب مورثه بما لا يقتل عادة قاصدا ضربه لا قتله فأدى إلى قتله- لم يمنع ذلك من إرثه منه، نعم لا يرث من ديته.

(مسألة ٦٢٤): الحمل يرث إذا انفصل حيا، ويجوز قبل ولادته تقسيم التركة على سائر الورثة، ولكن إذا لم يطمئن بكونه أنثى فالأحوط وجوبا أن يعزل له نصيب ذكر أو ذكرين بل أزيد منه إذا احتمل تعدده احتمالا معتدا به. فإن ولد حيا وتبين أن المعزول أزيد من نصيبه قسم الزائد على سائر الورثة بنسبة سهامهم.

(مسألة ٦٢٥): لا توارث بين ولد الزنى وبين أبيه الزاني وأمه الزانية ومن يتقرب بهما، فلا يرثهم كما لا يرثونه، ويثبت التوارث بينه وبين أقربائه من غير الزنى كالولد والحفيد، وكذلك الزوج والزوجة فيرثهم ويرثونه، وإذا مات مع عدم الوارث الشرعي فإرثه للإمام (عليه السلام).

(مسألة ٦٢٦): الإمام (عليه السلام) هو وارث من لا وارث له بنسب أو سبب آخر، وسبيل إرثه منه سبيل سهمه (عليه السلام) من الخمس وأمره في عصر الغيبة بيد الحاكم الشرعي والأحوط لزوما أن يرجع فيه إلى المرجع الأعلم المطلع على الجهات العامة.

(مسألة ٦٢٧): إذا غاب الشخص غيبة منقطعة لا يعلم معها حياته ولا موته فحكم أمواله أن يتربص بها أربع سنين يفحص عنه فيها بإذن الحاكم الشرعي فإذا جهل خبره قسمت أمواله بين ورثته الذين يرثونه لو مات حين انتهاء مدة التربص، ولا يرثه الذين يرثونه لو مات بعد انتهاء مدة التربص، ويرث هو مورثه إذا مات قبل ذلك ولا يرثه إذا مات بعد ذلك، ويجوز أيضا تقسيم أمواله بعد مضي عشر سنوات من فقده بلا حاجة إلى الفحص.

(مسألة ٦٢٨): إذا مات المتوارثان واحتمل في موت كل منهما السبق واللحوق والاقتران أو علم السبق وجهل السابق ورث كل منهما الآخر، وطريقة ذلك أن يبنى على حياة كل واحد منهما حين موت الآخر فيورث مما كان يملكه حين الموت ولا يورث مما ورثه من الآخر.

يمكنكم إرسال إستفتاءاتكم على عنوان مكتب المرجع الديني سماحة آية الله العظمى الشيخ محمد [illegible]
العراق / النجف الأشرف / نهاية شارع الرسول أو على عنوان البريد الألكتروني : [illegible].com
ويمكنكم تصفح موقعنا على الأنترنت : www.yaqoobi.com

جميع الحقوق محفوظة
لموقع سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي